ON BACKGROUND DRAFT

EMBARGOED UNTIL 6 OCTOBER 2020, 9 AM CEST

OPEN SOCIETY
JUSTICE INITIATIVE

SYRIAN ARCHIVE

SCM
المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûrîyeyî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

الهجوم بغاز السارين على خان شيخون

المقدمة

1. في صباح يوم 4 نيسان/أبريل 2017، شُنّ هجوم على بلدة خان شيخون في الجمهورية العربية السورية ("سوريا").
2. أجرَت آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحقيقاً في الهجوم، خلُصت على ضوئه إلى أنّها "واثقة من أنّ الجمهورية العربية السورية مسؤولة عن إطلاق غاز السارين على خان شيخون في 4 نيسان/ أبريل 2017."[1]
3. يُلخِص هذا المستند أجزاءً من موجز الأدلّة التي تدعم شكوى جنائية قدّمتها قدّمتها منظمة عدالة المجتمع المفتوح، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ومنظمة الأرشيف السوري نيابةً عن ضحايا الهجوم بالأسلحة الكيميائية في خان شيخون.

- أوَّلا، يفصّل هذا التقرير كيفية استخدام الأسلحة الكيميائية في خان شيخون في 4 نيسان/ أبريل 2017.

[1] Organisation for the Prohibition of Chemical Weapons (OCPW)-United Nations Joint Investigative Mechanism, 7th Report, 26 October 2017, S/2017/904 ('JIM Report'), Annex II, para. 92.

- ثانياً، يحلّل الأدلة الداعمة لإسناد المسؤولية عن الهجوم إلى الحكومة السورية، ويحدّد الجناة وسلسلة القيادة المسؤولة عن الهجمات الكيميائية.
- ثالثاً، يضع التقرير الهجوم الكيميائي على خان شيخون ضمن استراتيجية الحكومة السورية الأوسع نطاقاً ويعتبره جزءاًمن العنف المتعمَّد ضد المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.
- وأخيراً، يناقش التقرير استخدام الأسلحة الكيميائية في خان شيخون كجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

استعمال الأسلحة الكيميائية في خان شيخون

4. في 4 نيسان/ أبريل 2017، استهدف الهجوم بالأسلحة الكيميائية بلدة خان شيخون جنوب محافظة إدلب. تقع بلدة خان شيخون على الطريق الدولي الاستراتيجي "M5" الذي يمتدّ كشريان رئيسي بين حلب ودمشق ويمرّ عبر جميع المدن الرئيسية في البلاد[2]. ويبلغ عدد سكان ناحية خان شيخون حوالي 34 ألف، وتراوح عدد سكان المدينة وحدها في العام 2017[3] حوالي 16 ألف نسمة بما في ذلك الكثير من النازحين السوريون وبخاصة من ريف حماة[4].
5. عند وقوع الهجوم الكيميائي، كانت بلدة خان شيخون في وقتها تحت سيطرة المعارضة. استولت قوات المعارضة على خان شيخون في شهر أيار/ مايو 2014 ضمن هجوم بدأ جنوبًا وامتدَّ باتجاه حماة[5]. وظلّت خان شيخون تحت سيطرة المعارضة إلى حين استيلاء الحكومة السورية عليها في آب/ أغسطس 2019.[6]

---

[2] See e.g. Zeina Karam, 'AP Explains: Why Syria's M5 is Assad's highway to victory', AP, 14 February 2020, available at https://apnews.com/9f6d1f6ea8866e2d82e41b9bf08e67a5; Bethan Mckernan, 'The highway that determines the future for Syria and its citizens', The Guardian, 20 February 2020, https://www.theguardian.com/world/2020/feb/20/the-highway-that-determines-the-future-for-syria-and-its-citizens; Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic, Report, 8 August 2017, A/HRC/36/55 ('COI Report'), Annex II, para. 5.

[3] JIM Report, Annex II, para. 7.

[4] OPCW Fact-Finding Mission in Syria Regarding an Alleged Incident in Khan Shaykhun, 29 June 2017, S/1510/2017 ('FFM Report'), para. 5.11; Information from witnesses.

[5] Carter Center, 'Syria: Countrywide Conflict Report #4', 11 September 2014, available at https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/NationwideUpdate-Sept-18-2014.pdf, p. 40.

[6] Carter Center, 'Weekly Conflict Summary: 19-25 August 2019', available at https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/weekly_conflict_summary_19to25august2019.pdf, p. 2; Farah Najjar, 'Syria's war: Rebels withdraw from Idlib's Khan Sheikhoun', Al Jazeera, 20 August 2019, available at https://www.aljazeera.com/news/2019/08/syria-war-armed-rebels-withdraw-idlib-khan-shaikhoun-190820063255105.html.

6. في الأسابيع التي سبقت الهجوم بالأسلحة الكيميائية، شنَّت قوات المعارضة هجوماً منسّقًا على مواقع للنظام في شمال حماة في 21 آذار/ مارس 2017، محرزةً تقدُّما سريعاً نحو مدينة حماة[7]. وتلقت قوات النظام تعزيزات من مناطق أخرى من البلاد لصدّ هجمات المعارضة[8]. تزامناً، تمّ إعادة توجيه الدعم الجوي السوري والروسي إلى شمال حماة[9]. وكانت تُشنّ غارات جوية منتظمة على خان شيخون والمنطقة المحيطة بها بين 17 آذار/ مارس و3 نيسان/ أبريل 7102[01]، وخاصة في الأيام التي سبقت 4 أبريل 2017[11].

الجدول الزمني

7. شُنَّت الضربة الكيميائية على خان شيخون في تاريخ 4 نيسان/ أبريل 2017 بين الساعة 06:30 و07:00 صباحاً[21].

8. كان هناك ضربة كيميائية واحدة من أربع غارات جوية متتالية نُفذت في ذلك الصباح. ففي حوالي الساعة 6:30 صباحاً، أصدر مراقبو الطائرات تحذيراً عبر الراديو بأنّ طائرة حربية من طراز سوخوي_22 قد أقلعت من قاعدة الشعيرات الجوية في اتجاه خان شيخون[31]. وشوهدت الطائرات تحلّق فوق خان شيخون، وبعد فترة وجيزة، أطلقت أجهزة الراديو تحذيراتٍ تُفيد بأنّ المنطقة القريبة من "المخبز الآلي" في خان شيخون قد تعرَّضت للقصف بصاروخ كيميائي.[41]

ضحايا الهجوم

9. أسفر الهجوم على خان شيخون عن مقتل ما يزيد عن 100 شخص ومئات الجرحى. وبحسب ما أشار إليه شهود عيان، يتراوح عدد القتلى ما بين 70 و100 شخص[51] وما بين 400 و800 جريح[61]. وقد أكدّت التقارير الخارجية

---

[7] JIM Report, Annex II, para. 9; Carter Center, 'Weekly Conflict Summary: 15-22 March 2017', available at https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/weekly-conflict-summary-2017.03.16-22.pdf, p. 1; Mohanad Hage Ali, 'The "No Motive" Myth', Carnegie Middle East Center, available at https://carnegie-mec.org/diwan/68649.

[8] JIM Report, Annex II, para. 9.

[9] IM Report, Annex II, para. 9; French Intelligence, 'National evaluation: Chemical attack of 4 April 2017 (Khan Sheikhoun)', 26 April 2017, available at https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/170425_-_evaluation_nationale_-_anglais_-_final_cle0dbf47-1.pdf ('French Intelligence Report'), p. 4.

[10] JIM Report, Annex II, para. 9.

[11] JIM Report, Annex II, para. 9; COI Report, Annex II, para. 6.

[12] Information from witnesses.

[13] Information from witnesses.

[14] Information from witnesses.

[15] Information from witnesses.

[16] Information from witnesses.

وقوع ما يقرب 100 قتيل ومئات الجرحى،[71] عدد كبير منهم من النساء والأطفال.[81] وقد تمَّ دفن الضحايا في قبور جماعية.[91]

10. وقد أفاد المستجيبون الأوائل وأفراد من المجتمع المحلي كانوا متواجدين في المواقع التي استهدفها الهجوم أنّهم رأوا عدداً كبيراً من الأشخاص مطروحين على الأرض، ومنهم من فارق الحياة أو فاقداً للوعي.[02] وقد أفاد الضحايا والطاقم الطبي والمستجيبون الأوائل أنّه قد ظهرت على المصابين الأعراض التالية: الدوخة، وتهيّج العينين والأنف والحنجرة، وخروج رغوة من الفم والأنف، وتشنجات في العضل و/ أو نوبات، وفقدان للوعي، وضيق في التنفس، والزُّرقة، والصُّداع، وألم في العينين و/أو غشاوةً في البصر، وتقلُّص في حدقة العينين، وحكة في الجلد، وشلل مؤقت. [12]وتتوافق هذه الأعراض مع التعرض لغازات الأعصاب مثل السارين.[22]

11. وقد تمَّ نقل الجرحى إلى عدّة مرافق طبية في المنطقة التي بدورها اكتظّت بالضحايا.[32] وشملت طرق معالجة الضحايا تجريدهم من ثيابهم؛ وشطف أجسامهم بالمياه؛ وإعطائهم الأتروبين والأكسجين.[42] تأثر المستجيبون الأوائل والطاقم الطبي بالمواد الكيميائية أثناء نقلهم ضحايا الهجمات الكيميائية أو تقديم العلاج لهم.[52]

12. أفاد الشهود أنّ آثار الهجومات هي طويلة الأمد، وتشمل الآثار الجسدية والنفسية الدائمة.[62]

---

[17] FFM (approximately 100 fatalities and at least 200 injuries), FFM Report, para. 6.13; Syrian Centre for Media and Freedom of Expression (SCM) (100 victims), Information on file with SCM; Justice of Life Organization (103 dead), Justice for Life Organization, تقرير خاص حول الهجوم الكيميائية الذي تعرضت له مدينة خان شيخون في محافظة ادلب, April 2017, available at https://jfl.ngo/wp-content/uploads/2017/04/PDF-A.pdf, p 27-41; Idlib Health Directorate (557 injuries, 73 fatalities), Idlib Health Directorate, Facebook post, 5 April 2017, available at https://www.facebook.com/Idleb.Health.Directorate/photos/a.648305141939511.1073741828.648124961957529/965085320261490/?type=3&_rdc=1&_rdr; Human Rights Watch (at least 90 fatalities, 30 of whom children), Human Rights Watch, 'Death by Chemicals', 1 May 2017, available at https://www.hrw.org/report/2017/05/01/death-chemicals/syrian-governments-widespread-and-systematic-use-chemical-weapons#; AIRWARS (90 fatalities), AIRWARS, 'Russian airstrikes and civilian deaths in Syria are rising fast', 26 April 2017, available at https://airwars.org/news-and-investigations/russian-airstrikes-on-rise/; Syrian American Medical Society (90 fatalities and 560 injuries), Syrian American Medical Society, 'Remembering Victims of Sarin Gas Attack on Khan Sheikhoun: Two Years Now', 4 April 2019, available at https://www.sams-usa.net/press_release/remembering-victims-of-sarin-gas-attack-on-khan-sheikhoun-two-years-now/#.

[18] FFM Report, p. 32-33.

[19] Witness information; photos and videos of large graves circulated on social media, e.g. https://twitter.com/MohmdKerndl/status/1113567470344912896 (video showing large grave, potentially at coordinates 35.432087, 36.647473); https://www.gettyimages.fr/detail/photo-d'actualit%C3%A9/syrians-bury-the-bodies-of-victims-of-a-a-suspected-photo-dactualit%C3%A9/664818306 (photo showing large grave, potentially at coordinates 35.431389, 36.648537).

[20] Information from witnesses.

[21] Information from witnesses.

[22] Centers for Disease Control and Prevention, 'Toxic Syndrome Description: Nerve Agent and Organophosphate Pesticide Poisoning', available at https://emergency.cdc.gov/agent/nerve/tsd.asp.

[23] Information from witnesses.

[24] Information from witnesses.

[25] Information from witnesses.

[26] Information from witnesses.

مواقع سقوط الصواريخ

13. استهدفت أربعة ذخائر خان شيخون في تاريخ 4 نيسان/ أبريل 2017 بين الساعة 06:30 و07:00 صباحاً. تمَّ ضرب الجزء الشمالي من خان شيخون بذخيرتين تقليديين وقنبلة كيميائية. تم تنفيذ ضربة تقليدية رابعة في الجزء الغربي من المدينة.[72]
14. أُلقيت الذخيرة الكيميائية بالقرب من "المخبز الآلي"[82] الذي يقع إلى جانب صوامع الحبوب[92] وإحداثياتها هي التالية: 35°26′59.75″N, 36°38′55.91″E.[03] ويُظهر عدد كبير من الصور ومقاطع الفيديو ذات المصدر المفتوح موقع سقوط الصاروخ الكيميائي من زوايا مختلفة.[13] وقد خلّفت القنبلة حفرةً يتراوح قطرها ما بين 1.5 - 1.65 متراً تقريباً، وبلغَ عمقها بين 42 - 51 سنتمتراً.[23]

الصورة 1: الموقع المستهدف بالهجوم الكيميائي وفقًا للإحداثيات35°26′59.75″E 36°38′55.91 N بوجود صوامع الحبوب من الجهة الشمالية الشرقية للموقع

الذخائر وأجهزة الإطلاق

[27] Information from witnesses.
[28] Information from witnesses.
[29] Information from witnesses.
[30] JIM Report. Annex II, para. 40.
[31] Bellingcat, 'The Khan Shaykhun Attack, The Evidence so Far', 5 April 2017, available at https://www.bellingcat.com/news/mena/2017/04/05/khan-sheikhoun-chemical-attack-evidence-far/.
[32] JIM Report, Annex II, para. 46; Witnesses described the chemical impact strike as being less than 1m in depth and approximately 1.5 m wide; Information from witnesses.

15. خلُصت آلية التحقيق المشتركة إلى أنّ الذخيرة المُستخدمة في الهجوم على خان شيخون كانت رقيقة رقّ الجدران ويبلغ قطرها 300 – 500 ملم، ومن المرجّح أن يكون قد تمَّ إسقاطها من طائرة حربية.[33]

16. وجدت آلية التحقيق المشتركة أنّ غطاء تعبئة الذخيرة الكيميائية وسدادتَي الإغلاق "تتوافق بشكل فريد" مع القنابل الجوية الكيميائية السورية.[43] كما تم فحص عينات من غطاء التعبئة وتمّ العثور على منتج ثانوي ناتج عن تفاعل السارين ومادّة الهيكسامين.[53]

17. اعتباراً من العام 2013، امتلكت الحكومة السورية نوعين من القنابل الجوية: M4000 وMYM6000.[63] ووصف "فريق التحقيق وتحديد الهوية" التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW-IIT) قنبلة M4000 بأنّها قد "صُمّمت وصُنعت من قبل الجمهورية العربية السورية لتوصيل العناصر الكيميائية، بما في ذلك السارين، وهي ذخيرة كيميائية غير موجّهة تنتقل عبر الهواء، وتزن 350 كيلوغراماً.[73] وقد أشارت مجموعة الصحافة الإستقصائية على الإنترنت بيلينغكات بالاستناد إلى تحقيق مفتوح المصدر إلى أنّ القنبلة التي أُلقيت على خان شيخون كانت على الأرجح القنبلة الكيميائية M4000.[83]

18. وقد تمّ العثور على قطعة معدنية مطوية في موقع السقوط تبيّن أنّها جزء من غلاف القنبلة الجويّة.[93] ويتوافق حجم الحفرة مع قنبلة جوية تحوي عبوة متفجّرة صغيرة.[04] كما تدعم إفادات الشهود ولقطات الفيديو حقيقة أن الحفرة ناجمة عن قنبلة أسقطتها طائرة.[14]

19. أجرَت آلية التحقيق المشتركة تحقيقاً عن إقلاع طائرة للقوات الجوية العربية السورية من طراز "سوخوي – 22" من قاعدة الشعيرات الجوية ونفذت هجوماً جوياً بالأسلحة الجوية على خان شيخون في ذلك اليوم. وأكدّت آلية التحقيق المشتركة وجود نشاط جوي حول خان شيخون قرابة الهجوم بالسارين، وإقلاع طائرات من قاعدة الشعيرات الجوية.[24]

---

[33] JIM Report, para. 40.
[34] JIM Report, Annex II, para. 56.
[35] JIM Report, Annex II, para. 56.
[36] OPCW-Investigation and Identification Team, Report on Ltamenah (Syrian Arab Republic) 24, 25, and 30 March 2017, 8 April 2020, S/1867/2020 (‘IIT Report’), para. 7.21.
[37] IIT Report, para. 7.22.
[38] Bellingcat, ‘Did Russia Accidently Provide the Best Evidence of the Syrian Government’s Involvement in Sarin Attacks?’, 13 November 2017, available at https://www.bellingcat.com/news/mena/2017/11/13/russia-accidentally-provide-best-evidence-syrian-governments-involvement-sarin-attacks/; Bellingcat, ‘The First Images of the Type of Chemical Bomb Used in Syria's Sarin Attacks’, 24 September 2019, available at https://www.bellingcat.com/news/mena/2019/09/24/the-first-images-of-the-type-of-chemical-bomb-used-in-syrias-sarin-attacks/.
[39] JIM Report, Annex II, para. 55.
[40] JIM Report, para. 40.
[41] JIM Report, Annex II, para. 17
[42] JIM Report, Annex II, para. 28.

وجود السارين

20. وقد خلُصت بعثة تقصي الحقائق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية "إلى أن هذا لا يمكن أن يكون سوى استخدام للسارين كسلاح كيميائي"[43] وبأنّ "عددًا كبيرًا من الناس الذين مات[44] بعضهم قد تعرضوا للسارين". وقد تمّ التوصّل إلى هذه النتائج بالاستناد إلى العينات الإحيائية والسجلات الطبية ومقابلات أُجريت مع الناجين والطاقم الطبي.[45]

21. وذكر الشهود أنّهم رأوا سحابة بيضاء تتحرك إلى أسفل،[46] ويتوافق ذلك مع خصائص السارين كونه أثقل من الهواء[47]. وأفاد الشهود أن الضربة الكيميائية لم تحدث ضجَّة عالية[48] عند الاصطدام ولم تفح منها أيّ رائحة محدّدة.[49]

22. تتطابق الأعراض التي ظهرت على الضحايا مع التعرّض لغاز أعصاب، وبخاصةٍ غاز السارين كما هو مفصّل أدناه.

منفّذو الهجوم

23. يحلّل هذا القسم مسؤولية الحكومة السورية عن الهجوم الكيميائي الذي استهدف خان شيخون في 4 نيسان/ أبريل 2017.

إقلاع الطائرة من قاعدة الشعيرات الجوية

24. إنّ الطائرة التي أسقطت الرأس الكيميائي على خان شيخون كانت من طراز "سوخوي – 22" وانطلقت من قاعدة الشعيرات الجوية بحسب شهود عيان.[50] وهذا ما تؤكّده أيضاً تقارير المرصد السوري لحقوق الإنسان، وهو منظّمة تعمل على رصد الطائرات الحربية،[51] فضلاً عن تقارير الاستخبارات الغربية الصادرة،[52] وآلية التحقيق المشتركة التي رصدت نشاطاً جوياً حول خان شيخون، وأكّدت أنّ المهام قد نُفّذت من قاعدة الشعيرات الجوية في

---

[43] FFM Report, para. 1.7.
[44] FFM Report, para. 6.18.
[45] FFM Report, para. 6.1.
[46] Information from witnesses.
[47] Centers for Disease Control and Prevention, 'Facts About Sarin', available at https://emergency.cdc.gov/agent/sarin/basics/facts.asp.
[48] Information from witnesses.
[49] Information from a witness.
[50] Information from witnesses
[51] Syria Sentry, Twitter Post, 4 April 2017, 05.47, available at https://twitter.com/Sentry_Syria/status/849106234837958656.
[52] French Intelligence Report, p. 4; United States, 'The Assad Regime's Use of Chemical Weapons on April 4, 2017', available at https://assets.documentcloud.org/documents/3553049/Syria-Chemical-Weapons-Report-White-House.pdf ('US Intelligence Report'), p. 1.

وقت الهجوم بالأسلحة الكيميائية على خان شيخون،[35] بالإضافة إلى ما أشارت إليه لجنة التحقيق من أنّ الحكومة السورية هي الجهة الوحيدة التي تشغّل الطائرات من طراز "سوخوي – 22" في سوريا.[45]

25. تتضمّن الشكوى إفادات من شهود منشقّين وصفوا دور قاعدة الشعيرات في الهجوم الكيميائي على خان شيخون في 4 نيسان/ أبريل 2017. وقد رأى أحد الشهود المطّلعين ذات مرة أعضاء من مركز البحوث والدراسات العلمية أثناء قيامهم بتركيب ما يصفه أعضاء مركز البحوث والدراسات العلمية بقنابل خاصّة، والتي بحسب فهم الشاهد هي قنابل تحتوي على مواد كيميائية تُحمَّل على الطائرات.

26. وكانت الطائرتان من طراز "سوخوي – 22" اللتان غادرتا قاعدة الشعيرات الجوية في وقتٍ مبكرٍ من صباح يوم 4 أبريل/نيسان 2017 تحملان رمزي "قدس 1" و "قدس 6". في ما يتعلّق بالطائرة التي تحمل الرمز "قدس 1"، تشير الأدلّة إلى أنّها طائرة من طراز "سوخوي – 22" تابعة للسرب 685 بقيادة العقيد الطيار محمد يوسف حاصوري. وتشير مصادر مفتوحة إلى أنّ العقيد محمد يوسف حاصوري كان مسؤولًا عن الهجوم الكيميائي على خان شيخون، وتأكّد ضلوع حاصوري في الهجوم من قبل شاهد مطّلع يعرفه شخصياً.

سلسلة القيادة

27. يشغل الرئيس بشار الأسد منصب القائد العام للجيش والقوات المسلحة. وقد مارس الرئيس الأسد مباشرةً، ولا يزال يمارس، السيطرة على الجيش. تقرير استخباراتي فرنسي يؤكد أنّ بشار الأسد هو المخوّل اتخاذ القرار باستخدام الأسلحة الكيميائية.

28. أشار أحد الشهود المنشقين إلى أنّ الهجمات بالأسلحة الكيميائية اتّسمت بأهمية خاصة حيث نُفّذت بعلم القائد العام للجيش، ووزير الدفاع، ورئيس الأركان، وقائد القوات الجوية والدفاع الجوي، ومدير إدارة المخابرات الجوية، ووزير الدفاع الحالي العماد علي عبد الله أيوب المتورط في هجوم خان شيخون والذي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش العربي السوري والقوات المسلحة وقت الهجوم، بالإضافة إلى تورط اللواء أحمد بلول، قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في الجيش العربي السوري.

29. أشار أحد الشهود المنشقّين إلى أنّ الأوامر تصدر من مطار الشعيرات من أعلى الهرم إلى أسفله، أيّ تصدر من قيادة القوات الجوية ومديرية المخابرات الجوية إلى قيادة الفرقة الجوية 22 ثم إلى اللواء 50. وتشير معلومات الشهود إلى أن قادة الفرقة 22 اللواء سجيح درويش واللواء مالك حسن، وكذلك قائد القوات الجوية اللواء أحمد بلول، من المرجح أن يكونوا مسؤولين عن إصدار أمر ارتكاب المجازر التي وقعت في وسط وشمال سوريا، ومنها الهجوم الكيميائي على خان شيخون.

[53] JIM Report, Annex II, paras. 20 and 28.
[54] COI Report, para. 74.

الوحدات والأفراد الذين يُدّعى أنهم مسؤولون

30. ينبغي التحقيق مع الأفراد الآتي ذكرهم حول دورهم المزعوم في هجوم السارين في خان شيخون.

- الرئيس بشار الأسد: بصفته رئيسًا للجمهورية والقائد العام، يتحمّل الرئيس الأسد المسؤولية الكبرى في إعطائه الإذن بالهجوم على خان شيخون، والذي لم يكن ليحدث بدون علمه على الأقل.
- علي عبد الله أيوب: وزير الدفاع السوري الحالي، ورئيس أركان الجيش والقوات المسلحة عند حصول هجوم خان شيخون، وهو من أكثر الأشخاص الذين يتمتّعون بثقةٍ كبيرة لدى الحكومة. وفقًا لشاهد مطلّع، اضطلع أيوب بدورٍ تنفيذيٍ مهمٍّ في هجوم خان شيخون. وفي أعقاب الهجوم، زار أيوب قاعدة الشعيرات الجوية وهنّأ حاصوري على دوره في تدمير موقع للقاعدة في خان شيخون. تمت معاقبته من قبل عدة جهات.

31. اللواء أحمد بلّول: يشغل اللواء أحمد بلّول منصب قائد القوات الجوية والدفاع الجوي في الجيش العربي السوري. ونظرًا إلى منصبه الرفيع المستوى، من المستبعد جدًا أن يُشنّ هجوم بالأسلحة الكيميائية على خان شيخون دون علمه على أقلّ تقدير. وقد فرضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي عليه عقوبات لاستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين.

-
- قائدا الفرقة 22 اللواء سجيح درويش واللواء مالك حسن: صنّفت لائحة عقوبات المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي كلّ من درويش وحسن على أنّهما من كبار الضباط والقادة في الفرقة 22 المسؤولة عن استخدام الأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين بواسطة الطيران الحربي. فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات على درويش كمسؤول كبير في القوات الجوية العربية السورية لصلته باستخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيماوية. في حين أنه لا يزال من غير الواضح بالضبط أي منهم كان يشغل دور القائد في وقت الهجوم، فقد أدت مناصبهم العليا في الفرقة 22 إلى معاقبتهم على جرائم ارتكبتها الوحدة ومرؤوسيها. إلا أنّه من الضروري إجراء مزيد من التحقيق بشأنهما لتحديد مدى ضلوعهما عن هجوم خان شيخون.
- العميد محمد يوسف حاصوري: شغل حاصوري منصب قائد السرب 685 عند وقوع الهجوم، وبحسب ما ذكره شهود عيان ومصادر مفتوحة فإنّ حاصوري هو الطيار الذي نفّذ الهجوم على خان شيخون. ومن المعروف أنّ طائرته تحمل رمز "القدس-1" وقد كرّمه أيوب شخصياًبعد الهجوم. وقد عوقب من قبل المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي،

بما في ذلك على وجه التحديد لتورطه في قطاع انتشار الأسلحة الكيميائية.

الخصائص التي تربط غاز السارين بالنظام السوري

32. توجد أدلة إضافية تربط ضلوع الحكومة السورية بهجوم غاز السارين. حللت آلية التحقيق المشتركة عينات السارين المأخوذة من خان شيخون وخلصت إلى أنّ مادة السارين "على الأرجح" قد أُنتجت من مادّة كيميائية مؤشرة هي ميثيل فوسفونيل ثنائي الفلوريد من مخزون الجمهورية العربية السورية قبل العام 2014.
33. قارن "فريق التحقيق وتحديد الهوية" بين العوامل الكيميائية في العينات المأخوذة من أحداث 24 و30 آذار/ مارس 2017 التي حقّق فيها في اللطامنة مع تلك الموجودة في العينات التي تمَّ جمعها إثر هجوم خان شيخون ووجد "أوجه تشابه كبيرة" بينها. وبحسب "فريق التحقيق وتحديد الهوية"، تُشير الأدلة بقوة إلى أنّ السارين الذي تم أخذه من الهجمات الثلاثة قد خضع لطريقة التصنيع نفسها، ولم يكن استخدامه معلومًا إلا من قبل الحكومة السورية.

سياق الهجمات الكيميائية

34. من المرجّح أن الهجوم الكيميائي للحكومة السورية على خان شيخون كان يهدف إلى وقف تقدم قوات المعارضة باتجاه مدينة حماة واستعادة مناطق استراتيجية رئيسية. وسرعان ما تقدّمت القوات الموالية للنظام وحلفاؤها شمالاً نحو خان شيخون في أعقاب الهجوم بالأسلحة الكيميائية واستعادت السيطرة على معظم الأراضي التي فقدتها بعد هجوم حماة الذي شنّته المعارضة بحلول 19 نيسان/أبريل.
35. يأتي الهجوم بالأسلحة الكيميائية على خان شيخون والغوطة ضمن سلسلة من الهجمات المتعمّدة والعشوائية والواسعة النطاق ارتكبتها الحكومة السورية ضد المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة. واتبعت الحكومة السورية استراتيجية عسكرية تهدف إلى قمع التمرد وفرض عقاب جماعي على السكان المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة. ونتيجةً لذلك، كان المدنيون أول ضحايا الهجمات المتكررة التي ينفّذها النظام السوري. وتقدّر بعض التوقعات أنّ العنف العشوائي أدّى إلى ارتفاع نسبة الضحايا المدنيين بشكل ملحوظ من 4٪ في العام 2011 إلى 48٪ في العام 2012.
36. تماشياً مع استراتيجية الحكومة السورية المتمثلة في استهداف المدنيين عمداً، لم يكن الهجوم الكيميائي على خان شيخون حادثاً منعزلاً.
37. سبق هجوم خان شيخون هجومين آخرين بغاز السارين تمّ تنفيذهما من قاعدة الشعيرات الجوية في اللطامنة، وهي بلدة تبعُد أقلّ من 15 كيلومتراً عن خان شيخون. وتشبه هجمات اللطامنة الواقعة في 24 آذار/ مارس و30 آذار/ مارس 2017 إلى حدٍّ كبير هجوم 4 نيسان/ أبريل 2017 على خان شيخون. وخلص "فريق التحقيق وتحديد الهوية" التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى أنه فيما يتعلق بأحداث 24 و30 آذار/ مارس 2017، تتواجد أسباب معقولة للاعتقاد بأن طائرة عسكرية من طراز "سوخوي – 22" تابعة للواء 50 من الفرقة الجوية 22 للقوات الجوية السورية قد غادرت مطار الشعيرات الجوي وألقت قنابل جوية M4000 تحتوي على غاز السارين.

38. نفّذت طائرات حربية من طراز "سوخوي – 22" الهجوم على خان شيخون والهجومين على اللطامنة يومي 24 و 30 آذار/ مارس 2017 منطلقةً من مطار الشعيرات الجوي في الصباح الباكر ومستخدمةً نظام إطلاق الذخائر نفسه، أيّ القنابل الجوية M4000 المحمّلة بمادّة السارين. أجرى "فريق التحقيق وتحديد الهوية" تحليلاً مفصَّلا للخصائص الكيميائية للسارين المستخدم في اللطامنة ووجد نقاط تشابه وثيقة مع الخصائص الكيميائية للسارين الذي تصنعه الحكومة السورية مستخدمةً نفس المواد الكيميائية المؤشرة والمواد الخام.
39. قارن "فريق التحقيق وتحديد الهوية" بين العوامل الكيميائية في العينات المأخوذة من أحداث آذار/ مارس في اللطامنة مع تلك الموجودة في العينات التي تمَّ جمعها إثر هجوم خان شيخون ووجد "أوجه تشابه كبيرة" بينها. وبحسب "فريق التحقيق وتحديد الهوية"، تُشير الأدلة بقوة إلى أن السارين الذي استُخدم في هجوم 24 و30 آذار/ مارس في اللطامنة وخان شيخون قد خضع لطريقة التصنيع نفسها.
40. تضمّن نمط العنف ضد المدنيين أيضاً الاستهداف المتعمّد للمرافق الطبية الموجودة بالقرب من خان شيخون قرابة وقوع هجوم السارين على خان شيخون. في 4 نيسان/ أبريل 2017، أيّ في الأيام التي سبقت الهجوم بالأسلحة الكيميائية، نفّذت الحكومة السورية عددًا من الضربات استهدفت مرافق طبية في المنطقة، ممّا قلّل من قدرتها على تقديم الرعاية الطبية الفعالة. وفي 2 أبريل/ نيسان 2017، تمّ استهداف المستشفى الوطني في معرة النعمان بثلاث قنابل جوية مزوّدة بصمامات موقوتة مما أدّى إلى إصابة ما يقارب 25 شخصًا وتدمير الطوابق العليا من المستشفى الذي يتواجد فيه غرفة للمرضى المقيمين ووحدة العناية المركزة. ونظراً للأضرار التي لحقت بمستشفى معرة النعمان، والذي كان يُعدّ المنشأة الأفضل تجهيزاً لتقديم العلاج الطبي الأساسي لضحايا الهجوم الكيميائي، لم يعد المستشفى قادراً على تقديم العلاج لأكثر من 15 ضحية من ضحايا الهجوم الكيميائي في 4 أبريل 2017.
41. بعد حوالي أربع ساعات ونصف من الهجوم بالأسلحة الكيميائية على خان شيخون، استهدفت الحكومتان السورية والروسية مستشفى الرحمة ومركز الدفاع المدني في خان شيخون بعدة غارات جوية متتالية. وكانت هذه المرافق الطبية تعالج مئات من ضحايا الهجوم الكيميائي. وقد أفاد شهود عيان أنّ طيارات حربية هي من شنّت الهجمات. وبحسب ما ورد، تم تنفيذ الهجوم الأول بواسطة طائرة ميج 23 سورية بين الساعة 12:20 والساعة 12:42 ظهراً. يُزعم أن الهجوم الثاني نفذته طائرتان روسيتان في حوالي الساعة 1.30 مساءً. خلصت لجنة التحقيق إلى أن استخدام ذخيرة عنقودية حارقة من طراز ZAB 2.5SM يوفّر أسباباً معقولة لاستنتاج أنّ القوات السورية و/ أو الروسية هي التي نفذت الهجوم.
42. يشكّل استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في خان شيخون وغيرها من المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في جميع أنحاء البلاد جزءاً من استراتيجيتها التي تحتّم استخدام للعنف العشوائي ضد المدنيين. ويُعدّ استخدام الأسلحة الكيميائية وسيلة لإرهاب المدنيين في مناطق سيطرة المعارضة.

يشكّل هجوم الأسلحة الكيميائية جريمة دولية

43. يشكّل استخدام الأسلحة الكيمياوية على خان شيخون جريمة حرب محظورة بموجب القانون الجنائي الدولي، بما في ذلك جريمة الحرب المتمثلة في استخدام السموم أو الأسلحة المسممة، وجريمة الحرب المتمثلة في استعمال الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات وكافة السوائل أو المواد أو الأجهزة المشابهة

44. يشكل الهجوم بالأسلحة الكيميائية على خان شيخون أيضاً جريمة ضد الإنسانية تتمثل في القتل وغيره من الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمدا في معاناة شديدة أو في أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية.